تفسير البغوي

قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(قل) يا محمد (هذه) الدعوة التي أدعو إليها والطريقة التي أنا عليها (سبيلي) سنتي ومنهاجي . وقال مقاتل : ديني ، نظيره قوله : (ادع إلى سبيل ربك) (النحل - 125) أي : إلى دينه . (أدعو إلى االله على بصيرة) على يقين . والبصيرة : هي المعرفة التي تميز بها بين الحق والباطل (أنا ومن اتبعني) أي : ومن آمن بي وصدقني أيضا يدعو إلى االله . هذا قول الكلبي ، وابن زيد قالوا : حق على من اتبعه أن يدعو إلى ما دعا إليه ، ويذكر بالقرآن .وقيل : تم الكلام عند قوله : (أدعو إلى االله) ثم استأنف : (على بصيرة أنا ومن اتبعني) يقول : إني على بصيرة من ربي ، وكل من اتبعني .قال ابن عباس : يعني أصحاب محمد صلى االله عليه وسلم كانوا على أحسن طريقة وأقصد هداية ، معدن العلم ، وكنز الإيمان ، وجند الرحمن .قال عبد االله بن مسعود : من كان مستنا فليستن بمن قد مات [فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة] أولئك أصحاب محمد صلى االله عليه وسلم كانوا خير هذه

الأمة ، وأبرها قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا ، قوم اختارهم االله لصحبة نبيه صلى االله عليه وسلم وإقامة دينه ، [فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوهم في آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم] ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم .قوله تعالى : (وسبحان االله) أي : وقل سبحان االله تنزيها له عما أشركوا به . (وما أنا من المشركين) .